

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - سلسلة الأسوة الحسنة (٠٣) -

العفو

صلاح الصاوي

وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:18](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الثالثون - [00:00:40](#)

في سلسلة الاسوة الحسنة وموضوع حلقة اليوم العفو والصفح العفو وما اجمل هذا الخلق النبيل الجميل ما هو العفو احبتي العفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه - [00:01:00](#)

الصفح في معنى ابعد واعمق ترك اللوم والتأنيب ولهذا جاء وليعفوا وليصفحوا تترقى من الحسن الى الاحسن ومن الكامل الى الاكمل العفو ان تترك العقوبة لكن قد تبقى في نفسك بقية - [00:01:31](#)

ضد من عفوت عنه. الصفح ان تترك الملام. وان تترك التأنيب. وان تصفو نفسك تماما تجاه من صفحت عنه الفرق بين العفو والمغفرة المغفرة تقتضي بالاضافة الى اسقاط العقوبة ايجاب الثواب - [00:01:54](#)

لكن العفو لا يقتضي ذلك بالضرورة فقد تعفو عن انسان تترك العقوبة لكن ليس بالضرورة ان تشبهه فهو لم يأت بما يقتضي ان يثاب عنه الفرق بين العفو والذل اللي عفوا اسقاط الحق - [00:02:18](#)

ترك العقوبة على الذم تكرما تفضلا احسانا مع قدرتك على الانتقام بخلاف الذل فان صاحبه يسقط العقوبة ويترك الحق خوفا عجزا مهانة لنفس هذا مذموم غير محمود. ولعل المنتقم بالحق الذي يأخذ حقه بالعدل - [00:02:39](#)

احسن حالا منه لان الله جل وعلا يقول والذين اذا ما غضبوا والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون لقد ورد الترغيب في العفو في كتاب الله عز وجل العفو والصفح في مواضع شتى من القرآن الكريم - [00:03:07](#)

في قول الله سبحانه ولا يأتلي اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ والله غفور رحيم. يعلمون ان هذه الاية تنزلت في ابي بكر الصديق - [00:03:29](#)

عندما تقوض مسطح وكان ابن خالته وكان فقيرا كان ابو بكر ينفق عليه ثم فوجئ بانه قد زل مع من زلوا تخوض في حادثة الافك في عائشة وثبت عليه ذلك واقيم عليه الحد - [00:03:54](#)

فأسف ابو بكر وتألّم غاية التألم ثم تألم غاية التألم واقسم الا يجري نفقته على مسطح فانزل الله تعالى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بلى نحب والله يا ربي - [00:04:13](#)

ثم اجرى عليه نفقته واقسم الا ينزعها منه ابدا قول الله سبحانه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - [00:04:38](#)

العافين عن الناس العفو عن كل من اساء اليك بقول او عمل. العفو ابلغ من والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. العفو ترك المؤاخذة

مع السماح عن المسيء. بخلاف الكظم فهو - [00:05:06](#)

يعني ان تترك يعني العقوبة لكن يبقى في نفسك شئ لا تزال تكظمه ولا تزال تغالبه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. فجعل الله المراتب ثلاثة - [00:05:27](#)

العدل والفضل والظلم فمن عفا واصح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - [00:05:51](#)

الانسان قد تحمله محبته لزوجه او لولده على شئ من تجاوز حدود الله انكم لتبخلون وتجنبنون وتجهلون. الاولاد مبخلة ومجبنة ومجهلا تجعل الجواد بخيلا وتجعل الحليم جهولا وتجعل الشجاع جبانا - [00:06:18](#)

تحذر الله جل جلاله ان من ازواجكم من يكون عدوا لكم لانه يحملكم على بعض مساخط الله عز وجل لما كان هذا قد يؤدي الى الشدة والقسوة الفظاظة في التعامل مع هذا الذي قد تأتيك من قبله عداوة فقال تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور -

[00:06:43](#)

الرحيم فما اجمل ما ياتي به هذا الكتاب المبارك. وقال تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون سجيتهم خلقه طبعهم يقتضي الصفح عن الناس ولا يقتضي الانتقام منهم في السنة المطهرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:11](#)

ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبد بعفو وما زاد الله عبدا بعفو الا عني. عزة وما تواضع احد الا رفعه الله عز وجل - [00:07:33](#)

اذن حديث عبدالرحمن بن عوف يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة - [00:07:52](#)

الا زاده الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ارحموا ترحموا اغفروا يغفر لكم من لطيف من لطيف - [00:08:11](#)

ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة الخادم في حديث عبدالله ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم - [00:08:31](#)

نسامحه كم مرة يعني كم نعفو عن الخادم فصمت ثم اعاد عليه الكلام فصمت فلما كان في الثالثة قال اعف عنه في كل يوم سبعين مرة اعفو عنه في كل يوم سبعين مرة. حديث رواه الامام احمد وصححه الالباني رحمه الله - [00:08:44](#)

اعف عنه في كل يوم سبعين مرة ابن مسعود ذهب الى السوق يبتاع طعاما يشتري طعاما. فابتاع ثم طلب الدراهم وكانت في عمامته ويدها قد حلت اتسرفت فقال والله لقد جلست انها معي - [00:09:08](#)

فجعلوا يدعون على من اخذها ويقولون اللهم اقطع يد السارق الذي اخذها. اللهم افعل به كذا وكذا قال عبدالله اللهم ان كان حملة على اخذها حاجة فبارك له فيها وان كانت حملته جرأة على الذنب على الذنب - [00:09:31](#)

واجعلها اخر ذنوبك بالخلق العالي اللهم ان كان حملة على اخذها حاجة فبارك له فيها وان كانت حملته جرأة على الذنب فاجعلها اخر ذنوبه كان معاوية يقول عليكم بالحلم والاحتلام حتى تمكنكم الفرصة. فاذا امكن لكم فعليكم بالصفح - [00:09:52](#)

الافضال لك من لطيف ما يروى عن الخليفة عبدالملك ابن مروان جيء له باسارى ابن الاشعث. نحن الذين ثاروا عليه ثم تغلب عليه عبدالملك ابن مروان وجيء له باساراه فقال لرجاء ابن حيوة ماذا ترى؟ ماذا نفعل في في هؤلاء؟ - [00:10:18](#)

لقد خرجوا علينا لقد تمردوا علينا. ماذا ترى ان نفعل فيهم اسمع الكلمة الجميلة قال ان الله تعالى قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعطه ما يحب من العفو ان الله - [00:10:41](#)

قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعطه ما تحب ما يحب من العفو وكان ابراهيم النخعي يقول كان المؤمنون يكرهون ان يستدلوا وكانوا اذا قدروا عفووا كان المؤمنون يكرهون ان يستدلوا وكانوا اذا قدروا عفووا - [00:10:59](#)

لا شك ان العفو فوائد جليلة رحمة بالمسيء تقرير لضعف البشر فيه انه سبب للتقوى وان تعفو اكرم للتقوى. ولا تنسوا الفضل بينكم.

فيه انه من صفات المتقين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:11:27](#)

فيه انه سبيل الى نيل العز ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا الى اخر ما في العفو من الخلال والصفات الجميلة من عفو النبي صلى الله عليه وسلم الفترة المكية كلها كيف تضعف - [00:11:56](#)

يلقى ما يلقي من اذى المشركين. فقه هذه المرحلة هو الصفح فاصح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله. ليجزي قوما بما كانوا يكسبون - [00:12:17](#)

فاصفح الصفحة الجميل ان ربك هو الخلاق العليم صفح جميل الذي ليس مقرونا بغضب ولا بكبر ولا بتذمر من المواقف المؤلمة كما ادبه ربه تبارك وتعالى في العهد المدني كم كان يلقي من الاذى - [00:12:36](#)

لليهود ومن المشركين. ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا فان ذلك من عزم الامور ويعني اسامة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما - [00:13:01](#)

امروا ويصبرون على الاذى وكان من خلق النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح صلوات ربي وسلامه عليه وتصف امنا عائشة رسولنا صلى الله عليه وسلم تقول - [00:13:27](#)

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم لله عز وجل - [00:13:47](#)

الصحابة رضوان الله عليهم عفوههم صفحهم. سبقت الاشارة الى موقف ابي بكر الصديق. وعفوه عن مسطح رضي الله عنه وارضاه من المواقف ايضا الجميلة اللطيفة في باب الصفح ان رجلا - [00:14:10](#)

شتم ابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فجعل النبي يعجب ويبتسم فلما اكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام فلقه ابو بكر قال يا رسول الله - [00:14:30](#)

كان يشتمني وانت جالس. فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال انه كان معك ملك يرد عنك. فلما رددت عليه بعد قوله وقع الشيطان ذهب الملك ودخل الشيطان فلم اكن لاقعد مع الشيطان - [00:14:49](#)

ثم قال يا ابا بكر ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم مظلمة فيقضي عنها لله عز وجل الا اعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة - [00:15:11](#)

الا زاده الله بها كثيرا وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كسرة الا زاده الله عز وجل بها قلة آآ من نماذج في عفو الخلفاء والملوك غضب سليمان بن عبدالمك - [00:15:29](#)

على خالد القسري. فلما ادخل عليه قال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة اذا قدرت على عدل على خصمك واصبح بين يديك خلاص الغضب يزول اصبحت قادرا عليه واصبح مائلا بين يديك - [00:15:54](#)

وانك تجل عن العقوبة. فان تعفو فاهل انت للعفو وان تعاقب فاهل انا للعقوبة تعفى عنه بهذه الكلمة ايضا الخليفة ابي جعفر المنصور يقول مبارك بن فضامة كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف - [00:16:12](#)

فقال المبارك يا امير المؤمنين سمعت الحسين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقيم الذين اجرهم على الله - [00:16:38](#)

فلا يقوم الا من عدم ليقيم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فمن عفا واصلح فاجره على الله فقال خلوا سبيله. المأمون كان يقول لقد حبب الينا العفو - [00:16:58](#)

حتى خفنا الا نؤجر عليه دخل عليه احد الناس وكان قد دخل في معركة مع اخيه محمد المأمون. حدس خلاف بين المأمون وبين اخيه فكان هذا ممن يعني قاتل اخاه - [00:17:17](#)

ثم انقلب عليه فقال ايسومني المأمون خطة عاجز؟ او ما رأى بالامس رأس محمد اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعدي جادوا بذكرك بعد طول خموده. واستنقذوك من الحضيض الاوهن - [00:17:39](#)

يعني اقزاع في في السب والشتم فلما جيء به بين يديه قال له من الحضيض الاهت قال العفو يا امير المؤمنين فاطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال والله لقد حيب الينا العفو حتى خفنا الا نُؤجر عليه - [00:18:01](#)

وكان الاحنف يقول اياك وحمية الاوغاد قال وما هي قد يرون العفو مغرما والتحمل مغنما ادي خلق الوغد ليس خلق النبيل الكريم من الناس. اياك وحمية الاوغاد يرون العفو مغرما. والتحمل مغرم - [00:18:26](#)

وقالوا لذة العفو اطيب من لذة التشفي لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض ما ذب عن الاعراب كالصفح والاعراض وقالوا احسن المكارم عفو المقتدر - [00:18:48](#)

وجود المفتقر. الفقير الذي يعني يجول بالقليل رغم قلة ما في يده افضل المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الصفح عن اساء الينا والصبر - [00:19:19](#)

عند القضاء الشكر على النعماء وان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا - [00:19:43](#)

اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:00](#)